التعليم في اليابان

يرتاح ابناء العربيّة الى كل ما يُكتب عن اليابان حسبان انها البلاد الشرقية التي يحقّ لهم ان يفتخروا على سواها . ولا ندري ما يقول اليابانيون عنّا وقد لا يبعد ان نكون في عيونهم الآن كما نحن سيف عيون الاوربيين والاميركيين فيحسبوننا من الامم الشرقيّة المنحطة ولعلهم يعلمون ان الذنب ليس ذنبنا بل ذنب حكامنا فيرثون لحالنا . ومهما يكن من ذلك فالنظر في السبل التي جرّوا عليها كبير الفائدة لنا لعلنا نجد فيها ما يصحّ الاقتداء بهم فيه

وقد وقفنا الآن على خطبة في مجلة القرن التاسع عشر لاحد عظمائهم وهو البارون كيكوشي موضوعها التعليم او التربية في اليابان فاقتطفنا منها ما يأتي

العوائد الجارية في بلاد اليابان ان اساتذة مدارسها وتلامذتها يجتمعون في بداءة الفصول المدرسية وفي كل احتفال كبير ويتلون الامر الامبراطوري المختص بالتعليم . يتلوهُ رئيس المدرسة غالباً والحضور وقوف كلهم يصغون اليهِ بالوقار التام ثم يحنون رؤوسهم حينما تتم تلاوتهُ كأن الامبراطور نفسهُ واقف امامهم وهم يسمعون صوتهُ

وترسل نظارة المعارف نسخة من هذا الامر الى كل مدرسة في المملكة سواء كانت من مدارس الحكومة المركزية او من مدارس الولايات او من المدارس الاهلية الخصوصية . والنسخ التي ترسل الى مدارس الحكومة المركزية يوقّعها الامبراطور بيدهِ . وترسل صورة الملك والملكة الى كل مدرسة من المدارس العالية اذا طلبت ذلك وتوضع في مكان خاص فيها فينظر اليها بالتجلة والاكرام دائماً . وقد حدث مراراً ان حرقت المدرسة فخاطر ناظرها بنفسهِ لكي ينقذ هذه الصورة من النار . ولا يخفى تأثير ذلك في نفوس الطلبة

وهذه ترجمة الامر الامبراطوري المشار اليهِ نقلناها عن الترجمة الانكليزية التي عني البارون كيكوشي بتنقيحها

اعلموا يارعايانا ان اسلافنا ذوي السلطان اسسوا سلطنتنا على اسس وسيعة ابدية وغرسوا الفضيلة وعمّقوا غرسها واثبتوهُ كما يتضح من سيرة رعايانا المتعاضدين في الولاء والحب البنوي جيلاً بعد جيل هذا هو مجد الصفة الجوهرية التي تمتاز بها سلطنتنا وهي اساس تعليمنا . فيا رعايانا برّوا بوالديكم وأحبّوا اخوتكم واخواتكم

عيشوا عيشة الوئام كازواج بالوفاء كاصدقاء وسيروا بالدعة والاعتدال وعاملوا الجميع بمكارم الاخلاق . اطلبوا العلم ورقّوا الصناعة فتقوى عقولكم وتتهذّب اخلاقكم واسعوا الى النفع العام ورقّوا المصالح المشتركة واحترموا الدستور وارعوا الشرائع واذا دعت الضرورة فاستبسلوا في حب وطنكم فتكونوا سياجاً وعضداً لعرشنا الذي يطاول السماء والارض قدماً فحققوا ولاءكم لنا وتمجّدوا ذكر آبائكم

والاسلوب الذي نشر الآن انما هو التعليم الذي اورثنا اياهُ اسلافنا السلاطين العظام ليعمل به اولادهم ورعاياهم على السواء وهو يصلح لكل زمان ومكان . ومشيئتنا ان نشاركم يارعايانا في التمسّك به بكل احترام حتى نبلغ كلنا الفضيلة الواحدة

أُعطي في الثلاثين من الشهر العاشر من السنة الثالثة والعشرين لميجي

(٣٠ اكتوبر ١٨٩٠)

ثم قال الخطيب ان غرض التعليم الادبي والمدني غرس مضمون هذا الامر الامبراطوري في نفوس الطلبة لكي يصير جزءاً من حياتهم الوطنية . والفضائل المبينة فيهِ بنوع خاص هي الولاء للامبراطور وهو عندهم نفس حب الوطن والبرّ بالوالدين . وهم يطلقون الوالدين على الاسلاف كلهم . وكل ما سوى ذلك نتيجة من نتائج هاتين الفضيلتين اي الولاء للامبراطور والبر بالوالدين . وفي هذا الامر انهُ يجب علينا ان نكون سياجاً وعضداً للعرش الامبراطوري ولا نقتصر على ذلك بل نمجد ذكر ابائنا ايضاً اي نقوم بما يجب علينا لملكنا وبلادنا وآبائنا واسلافنا . ولقد قال كنفوشيوس ان بداءة البر بالوالدين الاحتفاظ بصحة الجسد الذي ورثناهُ منهم وغايتهُ بلوغ الشهرة واشهار اسم الوالدين . ولقد رأيتم كيف تكرّرت في هذا الامر الاشارة الى اسلاف سلطاننا واسلافنا فقد قيل فيهِ " ان اسلافنا ذوي السلطان اسسوا سلطنتنا على اساس وسيعة ابدية " " والاسلوب الذي نشر الآن انما هو التعليم الذي اورثنا اياهُ اسلافنا السلاطين العظام " الخ وهذا الالتفات المتكرر الى الاسلاف هو من مزايا الامة اليابانية بل هو " مجد الصفة الجوهرية التي تمتاز بها سلطنتنا وهي ينبوع تعليمنا " كما قيل

نعم ان اساس تعليمنا هو العلاقة بين بيت الملك والشعب الذين تربطهم معاً عبادة

الاسلاف او احترامهم . وتظهر هذه العلاقة من قبول الشعب هذا الامر الامبراطوري كاساس لتعليمه الادبي ومن الاحترام الذي قوبل به . وهذه العلاقة قديمة منذ خمسة وعشرين قرناً حسب تواريخنا المكتتبة ولو كان تاريخ القرون العشرة الاولى منها ضعيف السند واقدم تواريخنا اثنان الكوجيكي اي تاريخ الحوادث القديمة الذي جمع سنة ٧١٢ للميلاد والنيهونجي او اخبار الايام الذي أُلف بعده بثماني سنوات . والكتابان مؤلفان بامر ملكي من كتب واسانيد قديمة كانت موجودة حينئذٍ واقدمها احاديث مأخوذة بالسماع . والكتابان يبتدئان باساطير قديمة موضوعها انفصال السماء عن الارض ويقال فيها ان الالهة "اماتراسو اومي كامي" اي الهة السماء العظيمة المشرقة او الهة النور السموي العظيمة التي كانت تملك في السهل السموي السابي ارسلت حفيدها ليملك على ارض مزارع الارز الخصيبة (اي بلاد يابان) قائلة هذه هي البلاد التي يتملكها نسلي فاذهب اليها وتسلط عليها وسيدوم نجاح نسلك ما دامت السماء والارض . واعطته جوهرة وسيفاً ومرآة وهي كنوز المملكة الثلاثة . واشارت الى المرآة وقالت انظر الى هذه المرآة كأنها تنسي واحترمها كما تحترمني . ولا تزال هذه المرآة الى الآن في هيكل الالهة ايسي حيث يأتي الوف من الحجاج كل سنة من كل انحاء البلاد ويذهب الامبراطور نفسهُ او من ينوب عنهُ حينما يحدث حادث ذو شأن خطير . وفي القصر الامبراطوري بطوكيو معبد يدعى المقدس فيهِ مرآة مماثلة لهذه المرآة صنعت في عهد الامبراطور موجين سنة ٩٢ قبل المسيح حين نقلت المرآة الاصلية الى معبد خاص بها لئلا تضعف قداستها من حفظها زماناً طويلاً في مكان واحد . وهناك يعبد الملك والملكة روح اول ملك من اسلافهما . وكلما ارسل الامبراطور سفيراً ذهب السفير الى ذلك المعبد بعد ما يودع الامبراطور وقدَّم واجب الاحترام . وفي كل بيت من بيوت اليابانيين رفٌّ عليهِ جزء من التقدمات التي تقدَّم سنوياً في هيكل ايسي فهو شبه مذبح للعبادة البيتية وتوضع فيهِ امثلة المعبودات الاهلية وتقدمات من الارز وتنار امامهُ المصابيح كل مساء ولذلك فالالهة (اماتراسو اومي كامي) اي الهة السماء العظيمة المشرقة التي هي اول اسلاف الاسرة المالكة في اليابان تعبد في كل البلاد اليابانية حتى الآن

اما حفيدها الذي ارسلتهُ ليتسلط على بلاد اليابان فاقام في ولاية هيوجا في جزيرة كيوشو ومن هناك خرج اثنان من اولاد اولادهِ واخضعا البلاد كلها . وبعد حروب كثيرة قتل فيها اكبرهما نشر الاصغر رايتهُ على البلاد المجاورة لولاية يماتو الحاضرة واستوى على عرش الملك سنة ٦٦٠ قبل المسيح . هذا هو الخبر المنقول بالتواتر

ولا يمكن ان يعرف اين مكان السهل السموي السامي الذي جاء منهُ اسلافنا الا بعلم الاثنولوجيا

وهذا الامبراطور الاول الذي يسمى جمو خلفهُ اولادهُ واولاد اولادهِ واحداً بعد الآخر الى الآن بسلسلة متصلة . ولتلك فلزية الخاصة التي يمتاز بها الشعب الياباني هو انهُ يعتقد ان كل اليابانيين (ما عدا بعض الكوريين والصينيين الذين تجنسوا بالجنسية اليابانية والايبو الذين خضعوا لهم) هم من نسل بيت الملك او الذين جاؤوا معهُ من السهل السموي السامي . ولم يحدث في تاريخنا ان احداً من الرعايا حاول الاستيلاء على عرش الملك او ان دولة اجنبية تغلبت علينا . والمرة الوحيدة التي حاول فيها احد اجتياح بلادنا في الزمن السابق هي لما تغلب قبلاي خان على بلاد الصين في القرن الثالث عشر فانهُ بعث الينا سفارة بعد سفارة ليحملنا على الخضوع لهُ . وارسل مرةً اسطولاً كبيراً فيهِ ١٥٠ سفينة ومدافع كثيرة فاتحن باليابانيين ولكن جرح قائد الصينيين في القتال وعصفت زوبعة شديدة صدتهم عن غرضهم . ومن ثمَّ جعل اليابانيون يبنون الحصون على سواحلهم فاغتاظ قبلاي خان من ذلك وجيش عليهم مئة الف محارب من عساكرهِ وعشرة آلاف من الكوريين وذلك سنة ١٢٨١ للميلاد وبقي اكثر من ستين يوماً يحاول النزول الى البر فلم يستطع لشدة ما لقي من مقاومة اليابانيين واخيراً عصفت زوبعة شديدة فمزقت الاسطول الصيني ومزقتهُ كل ممزق والذين نجوا من الغرق اوقع بهم اليابانيون ويقال انهُ لم يسلم سوى ثلاثة رجال من ذلك الجيش الجرار فعادوا الى الصين واخبروا بما اصابهم وفي تقاليدنا ان الالهة ايسي اثارت العاصفة لكي تنقذ البلاد التي يملكها نسلها

والملوك الذين توالوا على عرش اليابان من الملك الاول جمو الى امبراطورنا الحالي ١٢٢ ملكاً وقد اشتهر كثيرون منهم بفضائلهم وحسن سياستهم وتدابيرهم الحربية وتفوقهم في الانشاء ونحو ذلك من المناقب ولكن لم يقم منهم من لم يكن عارفاً بما يجب عليهِ او لم يكن براً برعيتهِ . والرعية كانت تنظر اليهم دائماً نظر الحب والولاء . ولا خفاء ان اشراف البلاط اغتصبوا السلطة مدة من الزمن ثم اغتصبها الفريق الحربي مدة سبعة قرون قبل العصر الجديد ولكن بقيت البلاد كلها سوقتها واعيانها تنظر نظر الوقار والاحترام الى البيت الامبراطوري وبقي منح الرتب والالقاب خاصاً بالامبراطور

وهذا الاحترام للبيت الامبراطوري متعلق بعبادة الاسلاف فان ديانة الشنتوية اعظم مزاياها عبادة الاسلاف مع شيء من عبادة الطبيعة . وقد بُني هيكل ايسي وايزومو واتسوتا

قبل القرن السادس لاجل عبادة الاسلاف الذين اتوا منها وكان الشعب يعتقد ان اولئك الالهة يحمون البلاد ويستشيرهم في الملمات ويعود بهم في الكوارث . وفي اواخر القرن السادس دخلت الديانة البوذية والعمران الصيني الى بلاد يابان وكان دخولها من كوريا اولاً ثم من الصين مباشرة فاختلق اهل البلاط الديانة الجديدة وقام النزاع بينهم وبين الذين احبوا ان يبقى القديم على قدمه لان هؤلاء كانوا يقولون ان عبادة الالهة الاجنبية تغيظ الالهة الوطنية وتجلب البلايا على البلاد . ولم يكن الخلاف بين الذين اعتقدوا بالمذهب البوذي الجديد وبين المحافظين على المعتقد القديم دينياً حسب مفهوم الكلمة بل كان سياسياً واخيراً تغلب حزب البوذية بمساعدة شوتوكو تايشي ولي العهد المشهور وكان من علماء اللغة الصينية وقد اعتنق مذهب بوذا لانهُ رأى فيهِ وفي فلسفة كنفوشيوس افضل الطرق لترقية الآداب العمومية . ولا يزال هذا الامير محسوباً حتى الآن من القديسين الاطهار . وسائر اكثر ملوكنا ورجالهم الى الديانة البوذية ولكنهم لم ينفكوا عن العبادة في هياكل اسلافهم الذين يحسبون الهة البلاد . في زمن الامير شوتوكو المشار اليهِ (من ٥٩٧ — ٦٢١) صدرت الاوامر وسنَّت السنن لنشر الديانة البوذية واقامة هياكلها ولكن صدر امر ملكي ايضاً يوجب تقديم الاحترام للآلهة القديمة ويقال ان الامير ورجال حاشيتهِ عيدوا لتلك الالهة عيداً عظيماً . واشترك مع عظيم البوذية في تأليف كتاب يجمع كل تقاليد اليابان القديمة

وكان الامبراطور شومو (٧٢٤—٧٤٨) من اشد الناس تمسكاً بالديانة البوذية ومع ذلك ارسل رسلاً الى هيكل ايسي وارسا يستشير الالهة لما ارسل الكوريون اليهِ سفارة تتهددهُ . ولما انتشر الوباء في البلاد ذهب بنفسهِ الى هيكل ايسي وارسل رسلاً الى سائر هياكلها لكي تلطف بالبلاد وتكشف عنها البلاء . وكان في البلاد كثيرون من علماء البوذية فلما رأوا انهُ يستحيل عليهم ان ينتزعوا من عقول الناس عبادة اسلافهم قالوا ان اولئك الاسلاف من مظاهر بوذا وقد ظهر فيهم في الازمنة الغابرة ليرشد الشعب الياباني . ودام الحال على هذا المنوال الى ان كاد البوذيون يستولون على هياكل البلاد القديمة بدعوى ان الهتها من مظاهر بوذا نفسهِ . فلما صارت البوذية تحترم عبادة الاسلاف كأنها منها انتشرت في البلاد ولولا ذلك لتعذر انتشارها . وكأن البوذية ابتلعت الشنتوية (الديانة القديمة) الى زمن النهضة الجديدة نهضة الديانة الشنتوية في اواسط القرن الثامن عشر الزمن الذي امتاز بالرجوع الى المذاهب القديمة كما امتاز بالارتقاء العقلي والادبي والفني . ولما ابتدأ هذا العصر الجديد عصر المجي ظهرت هياكل شنتو وفرق بين الشنتوية والبوذية

والبوذية لا تنفي عبادة الاسلاف ولكنها لا تؤيدها فاضطرت ان تتنوع لكي لا تقاوم اميال الناس والعقائد الراسخة في نفوسهم ولكي تجاريهم على عبادة اسلافهم فدامت عبادة الاسلاف من اقدم الازمان الى الآن . ولا يظهر ان العمران الاوربي غيَّر شيئاً من هذا الميل مع ما غيَّرهُ في سائر امور السكان واحوال البلاد فاننا نجد الآن في كل بيت من بيوت اليابانيين مذبحاً او معبداً بيتياً فيهِ اضرحة صغيرة عليها اسماء الاسلاف واذا كان اهل البيت من مذهب شنتو ترى فيهِ مقاماً آخر فيهِ اضرحة تمثل اضرحة اسلاف اهل البيت . وكما يزور الناس بعضهم بعضاً يزورون قبور اسلافهم ويضعون عليها الازهار ويشعلون البخور . واذا عزم احد على سفر طويل فالغالب انهُ يودِّع قبور اسلافهِ كما يودع الاحياء من اقاربهِ . واذا سكن بعيداً عنها فقد يسافر سفراً طويلاً شاقاً لزيارتها كأن نفوس الاموات عائشة مع الاحياء

ثم ان اليابانيين يعبدون اسلاف ملوكهم كما يعبدون اسلافهم لان اسلاف ملوكهم كانوا ملوكاً لاسلافهم فالنسبة الكائنة الآن بين الاسرة المالكة وبين الشعب كانت منذ القدم بين اسلافهما من الطرفين والى ذلك اشار امبراطور اليابان في الدستور الذي منحهُ لشعبهِ سنة ١٨٨٩ حيث قال " لقد ارتقينا بفضل اجداد اسلافنا الى عرش اسرة توالت عليهِ توالياً غير منقطع قروناً طوالاً ونحن نعلم ان رعايانا المخبوبين هم نفس الرعايا الذين كانوا مجتمعين بمحبة اسلافنا وعنايتهم وقد اردنا ان نزيد سعادتهم ونرقي قواهم العقلية والادبية ونحافظ على نجاح البلاد وارتقائها بالاتفاق مع شعبنا ومساعدتهم فلذلك نسن بناء على امرنا الملكي الصادر في السنة الرابعة عشرة من المجي (١٨٨٠) قانوناً اساسياً للمملكة نظهر فيهِ المبادئ التي نريد ان نسترشد بها في سياسة بلادنا ولندل على ما يجب ان يتَّبعهُ خلفاؤنا ورعايانا وخلفاؤهم الى الابد . ان حقوق الملك ورثناها من سلفائنا ونورثها خلفائنا

وجاء في الخطاب الامبراطوري الذي تلي حينئذٍ ما تعريبهُ

" ان الملك العظيم الذي كان مبدأ اسرتنا وكثيرين غيرهُ من اسلافنا العظام وضعوا سلطنتنا على اسس ابدية بمساعدة اسلاف رعايانا ومساعدتهم . وهذا العمل العظيم المجيد الذي يتجلى بهِ تاريخ بلادنا سببهُ فضائل اسلافنا السلاطين الاطهار وولاء رعاياهم وشجاعتهم وحبهم لوطنهم . ولما كان رعايانا هم خلفاء الرعايا الامناء الذين كانوا لاسلافنا السلاطين العظام فلا شبهة عندنا انهم يرشدون بارشادنا ويؤمنون على كل ما نطلبهُ ويشاركوننا في ما نرجوهُ من اظهار مجد بلادنا هنا وفي الخارج والاحتفاظ بالعمل العظيم الذي ورثناهُ من اسلافنا العظام "

وهذه الاقوال تكفي لاثبات ما اريد اثباتهُ من علاقة الشعب الياباني بملوكهِ

ثم لخص الخطيب تاريخ اعادة السلطة الى الاسرة المالكة بعد ان استولى عليها حزب الجنود وتنازل اصحاب الاقطاعات عن اقطاعاتهم واهتداء الجميع باقتباس مدنية العمران الاوربي والعالم لتاليدهم السالفة في سبيل ذلك كأنهم ارادوا التخلص من كل ما ورثوه واقتباس كل ما رأوه عند الاوربيين والاميركيين حتى ان ناظر المعارف طلب من احد الاساتذة الاميركيين ان يعلم التلامذة اليابانيين كأنهم من اولاد الاميركيين من غير ان يوفق التعليم على احوال اليابان . ثم قال ولعلنا لو تبصرنا في اقتباس ما اقتبسناهُ من الاساليب الغربية او نوعناهُ حتى يصلح لنا ويناسبنا لجونا من اغلاط كثيرة ولكن لو فعلنا ذلك لما بلغنا ما بلغناهُ من النجاح السريع بنوع عام على ما يظن . ولقد كان تعليم الشبان عند الفئة الحاكمة منا محصورًا في تدريبهم على الرماية والسباحة والفراسة وما اشبه وعلى قراءة الكتب المكتوبة بالحروف الصينية وهي في الفلسفة والتاريخ بنوع خاص والمراد من دروسها تهذيب العقول وتدسيث الاخلاق فيعلم الشاب ما يطلب منهُ كما كم وتشرح لهُ الاسباب التي تؤول الى ارتقاء الممالك والبيوت والى انحطاطها . ويقرأ سير العظماء والفضلاء وبذلك وبامثاله يتدرَّب على الطاعة لاسيادهِ والحب لوالديهِ والاحترام لبيت الملك والتكريم والتعظيم للاسلاف اي كان قوام التعليم محصورًا في تهذيب العقول والاخلاق هذا عند الفئة الحاكمة وكذلك كان عند الفئة المحكومة ولو على درجة اقل لانهُ لم يكن يطلب منهم ان يسودوا غيرهم

ولما سنَّ قانون التعليم الجديد سنة ١٨٧٢ لم يوضع فيهِ شيءٌ يستدعي الاهتمام الخاص بتهذيب الاخلاق لا لان القيمين عنوهُ حسبوا تهذيب الاخلاق امرًا غير ضروري بل لانهم حسبوا ان كلة تعليم تشمل تهذيب العقول والاخلاق معًا وكما كان التلامذة يُعطَون الكتب الصينية لتلاوتها صاروا يُعطَون كتب روسو ومنتسكيو وميل وسبنسر من غير تمييز بينها . ويسهل على الانسان ان يتصوَّر تأثير هذه الكتب بشبان يحسبون كل قديم عيبًا لا فائدة منهُ ويشوقون الى معرفة كل جديد من العلوم الغربية . ولذلك اضطرَّت نظارة المعارف سنة ١٨٨٠ ان تطلب من القيمين بيدهم نظام الامن ان يعنوا قراءة كتب التعليم التي يمكن ان تضرَّ بآداب التلامذة او تدعو الى الاخلال بالنظام العام . وشعر الناس بالحاجة الى مبادئ ادبيَّة تُبنى التربية عليها والأساء المنقلب . واشار البعض بالاعتماد على آداب الديانة المسيحيَّة ولو لم يكونوا من المعتقدين بها واشار غيرهم بالعود الى تعاليم كنفوشيوس وقال غيرهم يوضع ديانة جديدة . ولكن بقي الكهول والشيوخ محتفظين بالمبادئ القديمة مبادئ الولاء للملك والبر بالوالدين وبقي تأثير التربية البيتية قويًّا في النفوس فحفظ اولادنا من الزلق ثم

جاء الامر الامبراطوري المذكور آنفاً سنة ١٨٩٠ فهدأت النفوس واطمأنت الخواطر وقُضيَ الخلاف لانا وجدنا فيهِ اساساً راسخاً للآداب والفضائل وهو ليس بالامر الجديد بل قد اورثنا اياهُ اسلافنا السلاطين العظام ليعمل بهِ اولادهم ورعاياهم على السواء وهو يصلح لكل زمان ومكان . انتهى

الطعام النباتي

يتألف طعام الانسان من المواد الحيوانية كاللحوم والاسماك والالبان ومن المواد النباتية كالبقطاني والحبوب والاثمار وفي كل من هذين النوعين ما يكفي لقيام بالحياة الّا ان الجمع بينهما لازم للحصول على ما يلزم من العناصر الطبيعية لحفظ البنية والتعويض عما يخسرهُ الجسم بالعمل اليومي . والناس ليسوا سواء في كيفية استعمالها لان سكان الاقاليم الباردة واهل المدن والترف يؤثرون اللحوم في طعامهم وسكان الاقاليم الباردة واهل القرى والفقراء يكتفون بالاطعمة النباتية على ان فئة كبيرة في هذه الايام تقتصر على الطعام النباتي حتى في البلاد الباردة وقد تألفت جمعيات لهذه الغاية تدعو الناس لتعميم هذه الطريقة وكثر اعضاؤها وانتشر تعليمها كثيراً في اوربا ولا سيما في انكلترا واميركا وهم في ذلك فريقان فريق يرى في استعمال اللحم ضرراً بالصحة ينتج عنهُ ضعف البنية ولتقصير مدة الحياة وآخر يرى في الامتناع عنهُ كالاً في الادب الانساني ويزعم ان الانسان مخلوق ليأكل النبات فقط وان قتلهُ الحيوانات لهذه الغاية جريمة استحلّها بالتورية والعادة . فالبحث في هذا الموضوع لا يخلو اذاً من الفائدة لجمهور القراء لاسيما ونحن سكان اقليم صار يقتضي تدبير الطعام فيهِ اهتماماً واعتناء خصوصيين وسأبين فيما يلي مواضع الفائدة من الاغتذاء بالنبات مقتصراً على البحث العلمي فقط واستند فيما اوردهُ الى ابحاث العلماء الذين نستفتي بمعارفهم بحيث اذا رغب احد في اتباع احدى الطريقتين كان على هدًى في سيرهِ بعد وقوفهِ على الحقائق العلمية

طريقة الاقتصار على الطعام النباتي ليست حديثة فقد جرى عليها اكثر فلاسفة اليونان الاقدمين ومنهم فيثاغورس وهي تنسب اليهِ وسقراط وافلاطون وفلوطرخس وغيرهم وجرى عليها ايضاً كثيرون من آباء الكنيسة المشهورين مثل يوحنا ذهب باسيليوس الكبير اكليمنضس الاسكندري وغريغوريوس النزيزي واغسطينوس وغيرهم واقتفت اثرهم بعض الرهبنات المعاصرة كالشارتروز والترابيست . ومن الفلاسفة المتأخرين فولتير وجان